نقاش سياسي، قبيل قدوم شولتس الى اسرائيل (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٢/٢٢). كذلك رفض شامير، على لسان رئيس كتلة الليكود في الكنيست، طلباً آخر تقدم به حزب العمل لتنسيق المواقف قبل حضور شولتس الى المنطقة. ووصف رئيس كتلة الليكود هذا الطلب بأنه «وقاحة وعدم منطق»، لأن بيرس يعمل، طيلة الوقت، «من وراء ظهر رئيس الحكومة، ويتعهد للعرب تقديم تنازلات جمة» (**هآرتس**، ١٩٨٨/٢/١٩).

وأكد شامير عزمه على عدم الاجتماع مع شولتس سوياً مع بيرس، في الجلسة التي عقدها وزراء الليكود عشية وصول شولتس. وأشار شامير الى ان هناك تغيراً في الموقف الاميركي، متهماً المعراخ بأنه يقف وراء ذلك: «لقد كنت أخشى، طيلة الوقت، ان يقوم المعراخ بافساد شبكة العلاقات مع الولايات المتحدة، التي وصلت ذروتها بالتوقيع على اتفاق التعاون الاستراتيجي في العام ١٩٨٣». وأعرب شامير عن رأيه ان من بين العوامل التي ادت الى حدوث تغير في الموقف الاميركي، الوضع في المناطق المحتلة، وتأييد زعماء اليهود الاميركيين لمبادرة سلام اميركية، وأضاف: «ان مهمتنا تتمثل في الغاء هذا التغير، واعادة الامور الى ما كانت عليه حتى الآن» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٥). وواصل شامير تصريحاته الرافضة لبنود مبادرة شولتس، معلناً، «ان اسرائيل لن توافق على تضمين اتفاق السلام المستقبلي بنداً ينص على ان اسرائيل لا تستطيع اقامة مستوطنات في هذه المنطقة أو تلك» (**المصدر نفسه**).

وكرد على تصريحات شامير ومواقفه آنفة الذكر، عقد وزراء حزب العمل، عشية وصول شولتس، اجتماعاً في منزل بيرس، وتداولوا خلاله في الوضع، وأصدروا بياناً في ختامه، اعربوا فيه عن ترحيبهم بمبادرة شولتس للسلام، بكل بنودها. وذكروا ان «الجمود السياسي الذي تسبب به الليكود، قد أدى الى احداث الاضطرابات في المناطق [المحتلة]». واعرب بعض الوزراء عن اعتقاده بأن شامير سوف يحاول اجهاض مبادرة شولتس (**المصدر نفسه**).

ولخّص المعلق الصحفي يوئيل ماركوس الاجواء السياسية، عشية قدوم شولتس الى المنطقة، بالتالي: «لقد استقبلت المبادىء الاساسية لمبادرة شولتس (التسوية المرحلية، الانتخابات، المؤتمر الدولي، والمفاوضات بشأن المكانة النهائية للمناطق ـ كل هذا حتى نهاية العام الحالي) ببرود ملحوظ من جانب كل ذوي الشأن القريبين والبعيدين. فالملك حسين اختار هذا الوقت بالذات لأن يتوجه الى لندن لمعالجة اسنانه؛ وسكان [المناطق المحتلة]، اعلنوا الاضراب العام بمناسبة زيارته، وحظر على وفد من ممثليهم الالتقاء بالوزير الاميركي. من ناحية أخرى، لن يحظى شولتس بلقاء وفد موحّد من جانب حكومة اسرائيل. فالرد النهائي لشامير، بهذا الشأن، كان انه يرفض المثول سوياً مع بيرس في المحادثات مع شولتس. وليس هذا فقط؛ بل ان طواقم العمل في مكتبيهما لن تتعاون ولن تنسق المواقف ـ وهذا بحد ذاته فضيحة لم يحصل لها مثيل من قبل في أي حكومة اسرائيلية، وربما في العالم أيضاً. وهكذا، سوف يضطر شولتس الى اجراء مفاوضات في اسرائيل وكأن فيها دولتين وحكومتين وآراء عدة، بعدد الوزراء» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٦).

دوافع واعتبارات

خلافاً لاتهامات شامير والليكود بأن المعراخ وبيرس يقفان وراء مبادرة شولتس، وان همّهما الاساسي هو افساد وتشويش شبكة العلاقات الحسنة بين شامير والليكود وبين الولايات المتحدة، فان بعض المعلقين الصحفيين رأى ان الامر ليس كذلك، وانه كان لليكود وزعيمه شامير قسط في ذلك. فحسب المعلق يوئيل ماركس، فـ «بقدر ما يبدو الامر غريباً، فان شولتس لم يفرض مهمته على اسرائيل، بل ان شامير نفسه هو الذي دفع في هذا الاتجاه، وهو الذي خلق الانطباع بأن هناك ما يمكن التحدث بشأنه. لقد ورد ذلك، قبل أي شيء آخر، في فقرة تضمنتها الرسالة التي وجهها الى شولتس في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي، حيث جاء فيها ان الملك حسين يجانب الحقيقة بقوله ان موقفنا هو ان كل المناطق غير خاضعة للتفاوض» (**المصدر نفسه**).

لكن استعداد شامير هذا سرعان ما تبخّر في ضوء تدخل الوزيرين دافيد ليفي واريئيل شارون، وانتقاداتهما لموقف شامير؛ «فلم يمر وقت طويل... حتى ادعى شامير بأن الاميركيين لم يقولوا